الأهرام

سياسة التعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة

نشرنا يومى الجمعة الماضى وماقبله الجزءين الاول والثانى من ندوة سياسة التعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة فى مصر الغد.. وكان مقررا ان نستانف المناقشات اليوم لكن موضوع نهر النيل فرض نفسه. وفى الاسبوع القادم نستانف الحوار حول التعمير.. باذن الله.

علاقة إنسانية وحضارية

● **الدكتور بشير البكرى:** كنت اود لو كنت من دول المنبع ولكنى سعيد لكم من دول المصب. فلو كنت من دول المنبع لاحترت هل نحن الذين تفضلنا على مصر بمائنا أم أن مصر هى التى تفضلت علينا بعلمها لان ما نتمتع به اليوم من هؤلاء الاساتذة الكبار هو بأى مقياس من المقاييس خبرة دولية لايمكن أن تتحقق لدول وادى النيل إلا بعد هذا الجهد والعمل والسنين.. وبعد هذه الدراسات العلمية القيمة.

واشكر الذين قدموا الأوراق وارجو الا تكون هذه الأوراق خبيئة وان يتوسع «الاهرام» فى نشرها لكى تصل إلى القواعد فى كل البلاد.

نقطة اخرى هى انه مع احترامنا الكبير للتقنيات فإن علاقة وادى النيل تتجاوز هذه التقنيات وكنت منذ ايام أراجع ماقاله امير الشعراء احمد شوقى فى قصيدته الرائعة عن مصر الرياض وسودانها عيون الرياض وخلجاتها وماهو ماء ولكنه وريد الحياة وشريانها.. فعلاقة النيل فضلا عن انها علاقة تقنية فهى علاقة تراث وعلاقة إنسانية وكنت منذ ايام اتشرف بمقابلة السيد الوزير بمكتبه وكان معنى مندوب من اليونسكو وكنا بصدد عرض مشروع جديد من مشاريع اليونسكو وهو: «المياه والحضارة» لأن اليونسكو ادركت وهى تتحدث عن ثقافة السلام أن مشكلة المياه آتية وأنها قد تثير حروباً ليس فى منطقتنا فقط وإنما فى العالم. ورات أن تعالج هذا الموضوع من حيث ان علاقات المياه هى علاقات حضارة وليست فقط علاقات تقنيات وانا سعيد أن اليونسكو لم تذهب لأكثر مما ذهب إليه شوقى فى قصيدته العظيمة.

إننى اتفق مع السيد الوزير فى كل الموضوعات التى اثارها لكننى اود ان يصل الى دول المنبع اننا اليوم لانتحدث عن الـ ٨٤ مليار متر مكعب التى تاتينا فى اسوان.. فنحن لانتحدث بروح الذات وإنما نتحدث باسمهم جميعاً.. نتحدث عن مئات المليارات من المياه التى هى حصيلة وادى النيل فى سطحه ولم نتطرق إلى مافى وادى النيل فى جوفه. لانه خير على ظهره كما هو خير فى جوفه وان هذه المياه الجوفية كما يقول العلماء فيها من المياه مايفيض ويزيد على هذه المياه السطحية التى نراها.

فى الواقع إننى سعيد ياسيادة الوزير بأن هذه النبرة العلمية التى سبقتنا إليها الجمعية الافريقية التى نتشرف بأنها ممثلة هنا خير تمثيل بإبن من ابناء السودان مع ابناء مصر. نحن نهدف بلاشك اولا إلى امن المياه ولكن نهدف ايضا إلى أمان ولانهدف فقط إلى امن ولذلك لانريد مهما كان علمنا ومهما كانت قوتنا القول ان النيل لنا.. لكن النيل لابنائه جميعا كل هذه الدول العشر.. ولحسن الحظ فإن من هذه الدول دولتين عربيتين هما دولتا المصب ولكن كما قال السيد الوزير فإنه كما ان لنا حقوقا فى النيل فإن للنيل ايضا حقوقاً اصلية على الجميع وليتهم إتبعوا مثل مصر والسودان وإننى فخور بإتفاقية مياه النيل فى سنة ١٩٥٩، فهى قد عقدت قبل إتفاقية هلسنكى فى سنة ١٩٦٦ وقبل اتفاقية الارجنتين فى سنة ١٩٧٧ وكما تعلمون فإن الأمين العام لمؤتمر الأرجنتين كان زميلكم يحيى عبدالمجيد - وزير الرى السودانى السابق - هذه الاتفاقية - بين مصر والسودان وضعت مبادىء لضبط الأنهار الدولية ماكانت معروفة حتى ذلك الوقت. ونحن نفتخر جداً بالذين وضعوها من المصريين والسودانيين..

السيد الوزير أوافق على اننا لانهتم بما يقال ولكن ايضا نحن كبشر يجب أن نحذر المستقبل واذا كنا نريد امانا مما صنعته الطبيعة، ومما تصنعه وهو الجفاف.. فإننا نريد ايضا أمانا مما قد يصنعه البشر لأن اخطار البشر فى بعض الأحيان لاتقل عن اخطاء الطبيعة. ومن أجل ذلك ومع اعترافنا بأن حكوماتنا تقوم وتتغير.. فاننى أريد ان تسود هذه الروح - التى المسها فى هذه الندوة وتتطلع إلى ان تكون علاقات دول حوض نهر النيل هى علاقات شعوب قائمة على عمل غير رسمى..

السفير مروان بدر

وانا أوافق جداً على ماقاله السيد الوزير بأن ننأى ونبتعد بالنيل عن السياسة وان نتعاون فى مستقبل تنميته.. وان نتنبه للأخطار والمشكلات من حولنا.. فانتم ترون كيف تلعب إسرائيل ولم يكفها ان تسرق الأنهار وها هى تريد أن تحيط بوادى النيل من خلف.. وانا واثق ان مصر حريصة ولا اريد أن اذكر لكم رواية «اسوان» التى كتبها ميشيل حليم عندما تصور ان اسرائيل يمكن ان تسمم بحيرة ناصر - بحيث لا تتبخر وتفيض فيغرق نهر النيل بشرقه وغربه.. ثم يأتي موسي آخر يحمل الاسرائيليين الي وادي النيل !!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سيدي الوزير .. نحن نؤكد لك انه لم يخالجنا الشك - لا انا ولا اي سوداني - في ان ما هو حادث الآن هو زوبعة وستنقضي ويبقي في الارض ما يصلح الناس واكمل لكم قصيدة شوقي متحدثاً عن سعد عندما جري الاعتداء عليه - وسعد اليوم هو حسني مبارك :

نجـا وتمائـل ربانهـا ... ودق البشـائر ركبانهـا

نجـا نوحهـا بين المعـتدي ... وضـل المقاتـل عدوانهـا

ونجـى الكنانـة من فتنـة ... تهـدد النـيل نيرانهـا

فنحن ندعو بالسلامة للاخ الرئيس مبارك ونقول ان الشدائد هي التي جمعتنا وان سلامته هي سلامتنا.. ونحن نجتمع اليوم لمستقبل باهر لدول وادي النيل

أمن النيل والتعاون

● «الاهرام» : ربما نحن في حاجة الي ان نستزيد من المناقشة في كيفية تحقيق امن النيل لكي يكون فعالا ومنتجا عن طريق اعداد دراسات تكفل توصلنا الي هذا الهدف

● السفير مروان بدر : لي تعقيب علي نقطتين .. سيادة الوزير ذكر المحددات الرئيسية للتعاون.. وهناك نقطة خاصة بالتعاون في مختلف المجالات الأخرى (اقتصادية - تجارية .. الخ).. وكانت الفكرة من وراء الاهتمام بهذا الموضوع إنه قد لوحظ ان دول اعالي النيل تشكك دائما في جدوي التعاون وفي نوايا مصر من هذا التعاون وطبعا المقصود به هو التعاون في المجالات المائية فكانت الفكرة ان الترويج لفكرة التعاون في مختلف المجالات الاخري ونجح فإن هذه الدول تستشعر وتلمس فائدة التعاون الإقليمي في المجالات المختلفة مما يدفعها الي التعاون في المجالات المائية.. فالتعاون في المجالات الأخري يستهدف خلق مناخ او إجراءات لبناء الثقة مع هذه الدول بحيث توجد ارضية صالحة لبحث موضوعات المياه - لانه بوجود علاقات طيبة بين دول حوض النيل ومصالح مشتركة سينعكس بالإيجاب علي اية إتصالات او محادثات خاصة بالتعاون في المجالات المائية.

وفيما يتعلق بعلاقتنا بدول اعالي النيل فإن هذا يحتاج الي تكثيف الاتصالات الرسمية وغير الرسمية، خاصة عن طريق الصحافة، لبيان وتوضيح اهمية التعاون الاقليمي

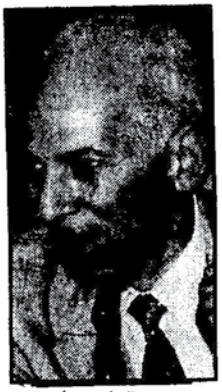

د.م. عبدالهادى راضى

● المهندس محمد ناصر عزت: يعتبر نهد النيل من اكثر الانهار التى يتسرب منها فاقد كبير، ولذلك يجب ان تتضافر جهود دول حوض النيل من اجل وضع خطة متكاملة لتنمية المصادر المائية بالحوض، ويمكن ان تتحقق الوجهات الأساسية لتقييم وادارة المصادر المائية المشتركة، من خلال التعهدات السياسية من كافة المستويات الحكومية. وتتطلب هذه التعهدات تأييد برامج الإستثمارات وحملات التوعية وزيادة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة..

ان تنمية حوض نهر النيل لابد ان تترجم إلى واقع، ولا شك ان التعاون بين دول الحوض خلال الثلاثين عاما السابقة وخاصة من خلال مشروعى البحيرات و«التكونيل» دليل واضح على إمكانية تحقيق هذه التنمية المشتركة بين دول الحوض، ويتضمن مشروع «التكونيل» خطة عمل لتنمية النهر كما ان التنمية الإقليمية لمنطقة حوض النهر تتطلب وضع إطار عمل يوضح الأنشطة والأهداف المطلوب تحقيقها.. وهى تنقسم إلى:

- التخطيط المتكامل لمصادر المياه - رفع كفاءة قدرات المؤسسات المختصة - التدريب - التعاون الإقليمى - حماية البيئة..

وتنفيذ هذه الخطة يتطلب تضافر الجهود وتوفير الأموال، ومن هنا فإن دول الحوض يجب أن ترتب أولوياتها حتى تعود الفائدة على مواطنيها وتشتمل الأنشطة ذات الأولوية على:

- تدعيم وتقوية التعاون بين دول الحوض..
- تقييم المصادر المائية المتاحة وخطة التنمية لها وذلك لتوفير الاحتياجات المائية لشعوب دول الحوض..
- توفير التدريب للفنيين القائمين على إدارة مصادر المياه..
- التركيز على المشروعات التى تؤدى إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب حوض النهر..
- انشاء مركز معلومات حديث وتوفير قاعدة بيانات سليمة.

وبديهى أن هذه الجهود من شأنها زيادة الوعى العام والمشاركة العامة فى خطة متكاملة مقبولة من جميع دول الحوض.. وهذا كله يمكن ان يتحقق بمجرد وضع الإطار القانونى المطلوب..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية